

## شرح العقيدة السفارينية للشيخ ابن عثيمين 3

محمد بن صالح العثيمين

هل الصحابة لما قال الرسول عليه الصلاة والسلام ان الله يجعل السماوات على اصبع والارضين على اصبع الى اخره. هل قالوا يا رسول الله هل لله اكثر من الاصابع نعم - 00:00:00

ما قالوه لانهم اكملوا ادبا واشد تعظيمها لله من يأتى بعده واذا كنت صادقا في عبادة الله فلا تتجاوز ما اخبر الله به عن نفسه كما انك لا تتجاوز ما شرعه الله لعباده - 00:00:11

لو اردت تصلي الظهر خمسا قال لك الناس كلهم هذا خطأ اذا لا تتكلم فيما اخبر الله به عن نفسه واحبر به عنه رسوله الا بمقدار ايش؟ ما بلغك فقط - 00:00:28

وانت اذا سلكت هذا والله تسمع تسلم من امور كثيرة من شباهات يريدها الشيطان على قلبك ومن شباهات يريدها غيرك عليك لما قيل للامام مالك يا ابا عبد الله الرحمن على عرش استوى كيف استوى - 00:00:44

اطرق حتى علاه العرق من شدة هذا السؤال وعظمته لانها سؤال منكر ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة الى ما السلف كل انسان يسأل في هذه الامور - 00:01:02

عما لم يسأل عنه السلف الصحابة خاصة فهو مبتدأ فهو مبتدع قال قائل انه ثبت ان الله ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر ونحن نشاهد ان الثلث يدور على الارض - 00:01:21

اذا الله ينزل كل الليل اعوذ بالله من قال هذا قف حيث وقفت حيث جاءت النصوص وتسلم من هذا التقدير اعتقاد ان الله ليس كمثله شيء وتسلم من هذا التقدير - 00:01:40

طلع الفجر هنا في المملكة وهو ثلث الليل في المغرب ها النزول بالنسبة لنا انتهى بالنسبة لهؤلاء الذي عندهم الثلث موجود نحن في الثلث واهل المشرق قد طلع عليهم الفجر - 00:01:58

النزول بالنسبة لاهل المشرق انتهى وبالنسبة لنا بدأ ولا تتعذر هذا يا اخوان لست بمزوق بهذه التقديرات ابدا والله لو كان خيرا لسبينا اليه الصحابة رضي الله عنهم الصحابة احرص منا على الخير - 00:02:20

فاذا قال قائل ربما لم يكن في قلوبهم هذا التقدير لانهم ما عرفوا انكر كروية الارض على وجه يفصل ولا عرفوا ان الشمس تغرب مثلا عن اهل المدينة قبل ان تغرب - 00:02:41

عن اهل المغرب فلهذا لم يسألوا نقول ولا لو كان هذا من شرع الله لقيض الله له من يسألك حتى يتبين ولهذا لما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان ايام الدجال فيها يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كاسبوع - 00:02:57

انطق الله الصحابة وقالوا اليوم الذي كستة تكفينا فيه صلاة يوم واحد قال لا فاقدروا له قدره فلا لا تظن ابدا ان شيئا يلزمنا في ديننا يمكن ان يغفل اطلاقا - 00:03:14

لو لم يتكلم به الرسول عليه الصلاة والسلام ابتداء فسوف يقيض الله له من يسأل عنه لان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا - 00:03:33

واضح والله اعلم قال الملك رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله القديم الباقي يقدر الاجال والارزاق حي عليم قادر موجود قامت به اشياء بس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على نبينا محمد - 00:03:45

وعلى الله واصحابه اجمعين ما هي الاقسام التي لم يختلف فيها اصحاب القبلة في التوحيد نعم والربوبية نعم الالوهية والربوبية

طيب وما هو القسم الذي اختلفوا فيه توحيد الاسماء والصفات - 00:04:07

الى كم قسم انقسموا في تخریج نصوص الصفات نعم نعم تاني على خلاف ظاهرها الى على خير البضائع هنا الى ايش يعني جعلوا لها معانی نعم يعني اجرأه على خلاف ظاهرها الى معان ابتکروها بعقولهم - 00:04:30

طيب رشید قالوا انه احسنت اجره على ظهرها وجعلوها من جنس صفات المخلوقين وهم الممثلة نعم لا ما اتروها على ظهره ایانی فوظوا اه فوظوا المعنی يعني قالوا نقرأ اللفظ واما المعنی فيجب ان نفوظه الى الله - 00:05:00

ولا نتكلم فيه بس مجدد بجميع الاشياء ظاهرها او تكون مثلا تصرف الى تأویل اخر. نعم طيب اي واحد ها محد يقدر ينفي النصوص نعم قالوا لن نقول شيئا. نعم. توافقوا عن كل هذه التقديرات - 00:05:33

وقالوا لا نتكلم بشيء نعم وايهم اي هذه الاقسام اسعد بالدليل القسم الاول الذين اجروها على ظاهرها اللائق بالله عز وجل لما انقسم اصحاب القبلة يعني الذين ينتسبون للإسلام لما انقسموا هذه الانقسامات - 00:05:56

صار الناس يؤلفون الكتب المبنية على الجدل والنزاع والخصومات التي لا نهاية لها اذا طالعت كتب هؤلاء المحرفين خصوصا اهل التحریف الذين يسمون انفسهم اهل التأویل عجبت من التقديرات التي يقدرونها - 00:06:19

ويفصلون فيها ويجادلون فيها في امر لا يمكنهم ادراكه بالنسبة لما يتعلق في صفات الله عز وجل وجعلوا الحكم راجعا الى ما تقتضيه عقولهم جعلوا الحكم راجعا الى ما تقتضيه عقولهم لا الى ما يقتضيه الكتاب - 00:06:42

والسنة فظلوا في ذلك ضلالا بينما وصاروا يتخبطون خبط عشواء لا يعرفون من الحق شيئا الف اهل السنة الذين اه سلكوا مسلك السلف الفوا كتب في العقيدة كتبها كثيرة مختصرة - 00:07:05

ومطولة متوسطة ومن جملة ما الف هذه المنظومة التينظمها السفاريني رحمة الله فنظمها على مذهب اهل السنة والجماعة على على ما فيها من بعض الاشياء التي تحتاج الى بيان - 00:07:28

يقول رحمة الله الحمد لله القديم الباقي الحمد لله اولا ما معنى الحمد الحمد يقولون هو وصف المحمود بالكمال على وجه المحبة والتعظيم وصف المحمود بالكمال على وجه المحبة والتعظيم - 00:07:51

فإن كرر الوصف صار ثناء لهذا جاء في الحديث الصحيح إن الله تعالى يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فإذا قال الحمد لله رب العالمين قال حمدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال - 00:08:17

اثني على عبدي فنفس الحمد بانه وصف المحمود بالكمال مع ايش مع المحبة والتعظيم طيب وقوله الحمد لله قالوا انها للاستغراق الاستغراق قلل السراب يعني جميع المحامد ثابتة لله واللام في قوله الله - 00:08:34

قالوا انها للاستحقاق او للاختصاص وان شئنا قلنا انها للاستحقاق وللاختصاص للاستحقاق لأن الله تعالى مستحق للحمد وللاختصاص لأن المحامد كلها لا تكون الا لله وحده فقط طيب وقوله لله - 00:09:06

الله سبحانه وتعالى علم على الرب سبحانه وتعالى رب العالمين وهو علم مختص به لا يمكن ان يكون لغيره وهذا العلم يكون دائما متبعا لا تابعا بمعنى انه هو الذي - 00:09:34

يتبع بالاسماء وليس بتتابع فمثلا قال الله تعالى الحمد لله ثم قال رب العالمين لم يقل الحمد لرب العالمين الله وقال بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل بسم الرحمن الرحيم الله - 00:09:57

فهو دائما هو الذي تتبعه الاسماء ويلحق بها وقوله القديم القديم يعني السابق لغيره السابق لغيره فهو بمعنى الاول وقد قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطل وهو بكل شيء عليم - 00:10:22

هو الاول والآخر والظاهر والباطل وهو بكل شيء عليم ولكن هذا الاسم بهذا اللفظ لم يرد لا في الكتاب ولا في السنة الاسم القديم لم يرد لا في الكتاب ولا في السنة - 00:10:52

وإذا لم يرد في الكتاب ولا في السنة فليس لنا ان نسمي الله به لأننا اذا سمي الله بما لم يسمى به نفسه فقد قفونا ما ليس لنا به علم - 00:11:10

وقلنا على الله ما لا نعلم والله تعالى قد حرم ذلك فقال انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والائم والبغى بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - [00:11:26](#)

وقال تعالى ولا تقفوا ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنده مسؤولا واذا سمي الله بما لم يسميه به نفسه فذلك جنابة وعدوان ارأيت لو ان شخصا سماك بغير اسمك - [00:11:43](#)

هل تعتبر ذلك جنابة عليك ولا لانعم جنابة عليك كذلك اذا سميت الله عزوجل بما لم يسميه به نفسه وهذا جنابة وعدوان في حق الخالق عزوجل فلا يحل لك - [00:12:01](#)

اذا ننظر في القرآن والسنة هل جاء اسم قديم من اسماء الله الجواب لا اذا لا يجوز ان نسمي الله به لانه لم يرد في الكتاب ولا في السنة ثانية - [00:12:18](#)

لان لان القديم ليس من الاسماء الحسنى والله عزوجل يقول والله الاسماء الحسنى القديم ليس من الاسماء الحسنى لانه لا يدل على الكمال فان القديم يطلق على السابق لغيره - [00:12:39](#)

سواء كان حادثا ام ازليا لانه لم يرد في الكتاب ولا في السنة ثانية لان القديم ليس من الاسماء الحسنى والله عزوجل يقول والله الاسماء الحسنى القديم ليس من الاسماء الحسنى لانه لا يدل على الكمال - [00:13:03](#)

فان القديم يطلق على السابق لغيره سواء كان حادثا ام ازليا يس كذلك قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم والعرجون القديم ازلي ولا غير ازلي ها حادث ليس ازليا - [00:13:31](#)

لان العرجون القديم هو عذر النخلة الذي يتلوى اذا تقدم به العهد ولا شك انه حادث والحدوث نقص واسماء الله تعالى كلها تثنى لا تحتمل النقص باي وجه فتبين ان تسمية الله بالقديم - [00:14:00](#)

لا تجوز بدليل عقلي وبدليل سمعي الدليل السمعي قوله تعالى قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن الى قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم - [00:14:26](#)

الدليل العقلي ان القديم ليس من الاسماء الحسنى لانه يتضمن نقصا ما هو النقص ان القديم قد يراد به الشيء الحادث ومعلوم ان الحدوث نقص فلو قال المؤلف بدل القديم - [00:14:45](#)

الحمد لله العليم العليم او الكريم او العظيم او ما اشبه ذلك من الاسماء التي ثبتت التي اثبتها الله لنفسه الباقي اذا هذا مما يؤخذ على المؤلف انتبهوا نحن قلنا ان ان المنظومة هذه - [00:15:07](#)

على مذهب اهل السنة والجماعة لكن فيها بعض الاشياء التي فيها نظر من جملتها هذا هذا الاسم الباقي الباقي يعني الذي يبقى بعد كل شيء فهو بمعنى الآخر الذي ليس بعده شيء - [00:15:27](#)

والآخر من اسماء الله قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فكان المؤلف رحمه الله اتى بالقديم بازاء الاول واتى بالباقي بازاء الآخر ولكن في هذا نظرا فالباقي لم يرد من اسماء الله - [00:15:53](#)

لم يرد من اسماء الله عزوجل انه الباقي وانما جاء ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والفعل او الصفة لا يشتق منها السب وقد مر علينا في القواعد المثلى - [00:16:17](#)

ان كل اسم متضمن لصفة وليس كل صفة يشتق منها اسم فكل اسم متضمن لصفة وليس كل صفة يشتق منها الصف فاذا قال الله تعالى ويبقى وجه ربك الا يعني ذلك انه يجوز ان نسمي الله بالباقي - [00:16:37](#)

طيب اذا نقول الصواب ان يجعل بدل هذين الاسميين الاول والآخر كما ثبت ذلك في القرآن والسنة مقدر الاجال والارزاق مقاتلة مقدر اي جاعلها على قدر معلوم الاجال جمع اجل - [00:17:00](#)

والازواج جمع رزق الاجال جمع اجل وهو منتهى الشيء وغاية الشيء ومنه عمر الانسان مثلا فانه مقدر عند الله عزوجل باجل معلوم لا يتقدم ولا يتأخر وكذلك ما يحدث من الحوادث - [00:17:24](#)

فهي مقدرة باجل معلوم لا تتقدم ولا تتأخر الارزاق جمع رزق وهو العطاء والله سبحانه وتعالى هو مقدر الارزاق تقسمها بين عباده

حسب ما تقتضيه حكمته وقد جاء في الحديث - 00:17:52

ان من عبادي من لو اغنيته لافسده الغنى وان من عبادي من لو افقرته لافسده الفقر والله عز وجل يرزق من يشاء لكن حسب حكمته ورحمته قد يبتلي الله اللسان بالفقر - 00:18:12

ليعلم ايصبر ام يجزع وقد يبتلي الله الانسان بالغنى ليعلم ايشركر ام يكفر والله تعالى يقدر الارزاق كلها فاذا قال قائل اذا كان الله مقدر المصالح والارصاد فهل يصوغ لنا - 00:18:35

الا نفعل ما يكون به الرزق ها؟ لا يصوم لا يصوت لأن الله تعالى اذا قدر شيئاً فانه يقدره بأسبابه فاذا قدر الرزق لشخص فانهم يقدروه لاسباب يقوم بها الشخص - 00:19:03

وقد يكون لاسباب لا يقوم بها الشخص كما لو مات لك ميت فورئته هذا ليس من فعلك لكن على كل حال تقدير الله تعالى للأشياء لا يستلزم ولا يسوق ان تدع الاسباب النافعة - 00:19:26